

وجوب الإيمان القطعي

بغية الإمام المهدي
عليه السلام



من محاضرات

الشهيد المقدس آية الله السيد محمد رضا الشيرازي
(أعلى الله درجاته)

دار الأثر

للطباعة والنشر والتوزيع

منشورات

تراث الفقيه الشيرازي

وجوب الإيمان القطعي

عبدالله
فهد الشيرازي

بغية الإمام المهدي

من محاضرات

الشهيد المقدس آية الله السيد محمد رضا الشيرازي

(أعلى الله درجاته)

دار الأثر

منشورات
تراث الفقيه الشيرازي

جميع الحقوق محفوظة للناشر
الطبعة الأولى
١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م

دار الأثر للطباعة والنشر والتوزيع

العنوان البريدي في لبنان

بيروت - الغبيري - ص.ب ١٣٨/٢٥

تلفاكس: ٠٠٩٦١١٢٧٣٩١٣

البريد الإلكتروني: info@daralathr.com

البريد الإلكتروني: alathar.2002@yahoo.com

مركز التوزيع والنشر في لبنان: ٠٠٩٦١٣٥٧٩٧٠٣

مركز التوزيع والنشر في العراق: ٠٠٩٦٤٧٨٠٠٠٢٦١٥٨

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا
محمد وعلى آله الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم
أجمعين الى يوم الدين آمين رب العالمين.

فكرة المهدي المنتظر ﷺ - الإمام الذي ولد عام
٢٥٥ هـ في سامراء المقدسة وغاب عام ٢٦٠ هـ في
سرداب الغيبة ولا زال منذ أكثر من ألف عام حياً يرزق
نتظر فرجه ونتظر قدومه - من أهم الأفكار الإلهية التي
شهدتها البشرية منذ خلق النبي آدم على نبينا وآله وعليه
الصلاة والسلام وقد بشر به ﷺ جميع الأنبياء
والأوصياء عليهم السلام إلا أن تلك الفكرة لاتزال عند البعض
من أغرب الأفكار المعاصرة وأعتاها للقبول !!.

وهذا الكراس محاولة أخرى لتوضيح الفكرة لدى

الرافضين لها.

قال الله تعالى في كتابه الحكيم : {بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ
لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} ١ .

في ذكرى انتقال الإمامة إلى بقية الله في الأرضين
خاتم الأوصياء المهدي المنتظر عليه السلام يحتفل المؤمنون
وأنصار الإمام عليه السلام بهذه المناسبة وسنتناول موضوع
الإمام المهدي المنتظر عليه السلام من جوانب عديدة، ولكن
نشير في هذه المحاضرة إلى أمر واحد من هذه الأمور
التي تتعلق بالعوامل التي تقف وراء رفض البعض
فكرة المهدي المنتظر عليه السلام، إذ يوجد بعض الأفراد لا
يدعون بهذه الفكرة بل ويرفضونها تماماً، فما هي
عوامل وأسباب هذا الرفض؟.

١ - سورة هود : ٨٦ .

٢ - وهي التي تصادف يوم التاسع من ربيع الأول سنة ٢٦٠ هـ .

عوامل الرفض

أما العامل الأول منها فيخص القضايا العقائدية وهي على جانبين :

الأول: هنالك قضايا عقائدية لا تختص بطائفة

وبمذهب معين ، وإنما تعم جميع المسلمين ، فالمسلم بما أنه مسلم يجب أن يدعن لهذه العقائد لأنها ليست شيعية أو حنفية أو حنبلية أو مالكية أو شافعية ، بل لأنها عقيدة إسلامية عامة ، والمسلم بما أنه مسلم ويؤمن بالله وبمخاتم الأنبياء صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يجب أن يؤمن بهذه العقيدة.

الثاني: القضايا العقائدية الخاصة ، وهي تلك

التي تختص بمبدأ معين ، أو بمذهب معين وبطائفة معينة ، ولكن فكرة (المهدي المنتظر عَلَيْهِ السَّلَام) ليست

خاصة ، وإن توهم الجاهلون أو المعاندون إنها تخص الإمامية فهم إما جاهلون (الناس أعداء ما جهلوا)^٣ وإما معاندون { وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا }^٤ ، فالذين يظنون أو يتوهمون بأن فكرة المهدي المنتظر من القضايا العقائدية الخاصة ، هؤلاء إما جاهلون وإما معاندون.

فإذا رأيت عالماً أخضر على سيارة وقد كتب عليه (يا قائم آل محمد) فهذا لا يختص بالشيعة فقط ، وهو ليس شعارهم فقط وإنما يجب أن يكون شعاراً لكل المسلمين بما أنهم مسلمون ، بمعنى أنه شعار لجميع الأمة وهذه عقيدة لكل المسلمين.

٣- نهج البلاغة : ج ٤ / ص ٤٢ / باب المختار من حكم أمير المؤمنين عليه السلام
الرقم ١٧٢ .

٤- سورة النمل / ١٤ .

وقبل أن أذكر ما ورد في (الإمام المهدي المنتظر عليه السلام) سأبحث في معنى الخبر، فما هو الخبر؟ وما معنى الحديث؟ فحين يوجد لدينا خبر واحد معتبر حتى إذا كان غير مستفيض ولا متواتر يكفي لإثبات حكم من الأحكام الشرعية من عهد النبي صلى الله عليه وآله وإلى يوم القيامة، ولذلك يجب على جميع المسلمين أن ينفذوا مضمون هذا الخبر إذا كان يتعلق بحكم من الأحكام الإلزامية.

فإذا قال الخبر الواحد المعتبر: إن العمل الفلاني واجب، واجتمعت شروط حجية الخبر الواحد المعتبر في ذلك يجب على جميع المسلمين من عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وإلى أن تقوم القيامة، أي إلى نهاية هذه الدنيا، يجب عليهم جميعاً أن ينفذوا مضمون هذا

الخبر، وإذا كان لدينا خبر واحد معتبر يقضي بأن العمل الفلاني محرم فيجب على جميع المسلمين في كل عهد وزمان أن يجتنبوا هذا العمل.

فإذا كان هنالك خبر واحد معتبر فهو حجة ويجب علينا كمسلمين تنفيذه، فكم خبر يوجد يخص (المهدي المنتظر عليه السلام) في كتب الطرفين سواء الشيعة أو السنة؟ لقد أحصى المحققون أخباراً كثيرة، ليس واحداً أو اثنين أو ثلاثة أو عشرة أو عشرين، بل أكثر من ستمائة خبر حول (المهدي المنتظر عليه السلام)، وفيها الصحيح المعتبر والموثق.

واستناداً لمقاييسهم فإن كثيراً من هذه الأحاديث صحيحة، وقد رواها أبو داود والترمذي وابن ماجه وحتى البخاري رواها في صحيحه، وكذلك مسلم رواها في صحيحه.

ويستطيع الذين لديهم البخاري وصحيح مسلم أن يطلعوا على ذلك ، مع أن البخاري رجل متشدد جداً ، بمعنى أنه يسقط من كتابه أي شيء يشعر فيه ميل إلى التشيع أو أي شيء فيه إطراء على المذهب الجعفري .

ولكن في هذه القضية ، لم يستطع حتى البخاري إلا الإذعان لها ، وكثير من علماء العامة ألفوا كتباً خاصة بالمهدي المنتظر ﷺ ، أحدهم (الكنجي الشافعي) وأعنده كتاب (البيان في أخبار صاحب الزمان ﷺ) .

اذن هذه الفكرة ليست عقيدتنا فقط ، بل عقيدة كل المسلمين ، وكذلك (السيوطي) هذا العالم

٥ - راجع صحيح مسلم وصحيح البخاري باب نزول عيسى عليه السلام فستجد في هذا الباب وغيره روايات تدل على المهدي المنتظر ﷺ .

٦ - أبو عبيد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي (ت ٦٥٨ هـ) .

المعروف له كتاب تحت عنوان (العرف الوردى في أخبار المهدي).

أما العالم المتعصب (ابن حجر)^٧ الذي كتب كتاباً ضد الشيعة باسم (الصواعق المحرقة) وهو معروف بتعصبه، فلديه كتاب في الإمام المهدي المنتظر عليه السلام يحمل عنوان (المختصر في علامات المهدي المنتظر).

فكرة الحجّة عليه السلام إسلامية شاملة

ومن العلماء المعاصرين في السعودية (التويجري)^٨ له كتابان مطبوعان في الرياض حول (المهدي المنتظر) أحدهما (قائمة البرهان حول الإمام الحجّة عليه السلام)، إذن

٧ - شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي (ت ٩٧٣ هـ).

٨ - حمود بن عبد الله بن حمود التويجري .

هذه العقيدة لا تعتبر عقيدة شيعية فقط ، إنما هي عقيدة إسلامية عامة.

أذكر كلمة من عالين من هذا العصر أحدهما (المودودي)^٩ وهو عالم شهير من علماء السنة ولديه كتاب عنوانه (البيانات) يقول فيه :

(إن روايات خروج المهدي تحمل حقيقة أساسية هي القدر المشترك فيها وهي أن النبي ﷺ أخبر أنه سيظهر في آخر الزمان زعيم عامل بالسنة يملأ الأرض عدلاً ويمحو عن وجهها أسباب الظلم والعدوان ويعلن فيها كلمة الإسلام) إذن هذه حقيقة أساسية من أحد علمائهم.

كذلك يوجد عالم ثان منهم وهو من المعاصرين

٩- أبو الأعلى المودودي زعيم الجماعة الإسلامية في باكستان ومؤسسها سابقاً .

أيضاً وهو (ابن باز) ^{١٠} الذي توفي قبل فترة قليلة ،
وهذا هو آخر من بقي من علمائهم الذين أفتوا بهدم
البقيع ، حيث هنالك مجموعة ممن أفتوا بهدم البقيع
وهذا العالم (ابن باز) كان آخرهم وقد توفي مؤخراً ،
انكم تعرفون المنظومة الفكرية لهذا الرجل وتعرفون
فتاواه وكيف يفكر؟ لكنه يقول حول الإمام المهدي :
(لا بد إن أمر المهدي معلوم وهنالك أحاديث
مستفيضة بل متواترة ^{١١} فيه ومتعاضدة فهي بحق تدل
على أن هذا الشخص الموعود به أمره ثابت وخروجه

١٠- عبد العزيز بن عبد الله بن باز الرئيس العام الأسبق لإدارات البحوث
العلمية والافتاء والدعوة والارشاد في السعودية.

١١- الخبر المتواتر هو الذي يتكرر مرة ومرتين وثلاث مرات وأكثر بحيث لم يدع
مجالاً للشك.

أمر حق) ١٢ .

في هذه القضية ينبغي أن لا نلاحظ بعض الجاهلين الذين لا يعرفون عنها شيئاً، أو بعض العلماء الذين باعوا دينهم لدنياهم، فرغم هذه الضخامة من الأحاديث قد يجيء رجل وينكر قضية الإمام المهدي عليه السلام، لماذا؟ لأن الشيعة يعتقدون بها!!، إن هذه حالة تعصب وهي حالة خطيرة فلأن الشيعة يحملون هذه العقيدة فهو ينكرها!! .

إن التعصب مرض خطير، وينبغي على الإنسان أن يبحث عن الحق دائماً، فإذا كان فعل هذا الشيء أو ذاك حقاً فنفعله حتى وإن اعتقد به الشيعة أو

١٢ - راجع كتاب المهدي المنتظر في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة للدكتور عبد العليم عبد العظيم البستوي ص ٥٩ .

غيرهم ، إن الغرابة لا تكمن في هذا الجانب فقط ، ولا أقول عندهم جميعاً بل عند كثير منهم ، فلأن الشيعة يعتقدون بهذا الأمر ، إذن نحن نرفضه ، لكن هذا ليس منطقاً صحيحاً كما في قوله تعالى : { وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ }^{١٣} .

فإذا افترضنا أن لديكم خلافاً عقائدياً مع جماعة ما ، هذا لا يعني أن تنكروا الحقائق الموجودة في كتبكم بسبب أن الشيعة يحملون الفكرة نفسها ، وهنا أذكر مجموعة من النماذج لكي يتبين أن هذا الاتجاه لا يقتصر على هذه القضية فقط ، بل في مواقع متعددة ، فليس من المنطق قولكم لأن الشيعة يعتقدون بهذا ويعملون به فنحن نرفضه .

١٣ - سورة المائدة / ٨ .

النموذج الأول

يقول (الغزالي)^{١٤} وهو من كبار علمائهم في باب القبور: (إن السنة واردة بتسطيح القبور) أي يستحب أن يرفع القبر عن الأرض، إن هذا من المستحبات ولكن بأي مقدار؟ مقدار أربع أصابع إما مضمومات وإما مفرجات، إما هذا المقدار وإما ذاك وأن توضع عليها علامة حتى يعرف من هو صاحب هذا القبر؟ وأن يسطح القبر كما يفعله الشيعة، ولكن الغزالي يقول: (إن السنة واردة بتسطيح القبور لكن لما فعلته الرافضة تركناه وقلنا بالتسنيم)^{١٥} وهو يعني بالرافضة الشيعة، ويعني بالتسنيم أي مثل سنام

١٤ - أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي (٤٥٠ - ٥٠٥ هـ).

١٥ - راجع تذكرة الفقهاء للعلامة الحلبي: ج ٢، ص ٤٧٢.

الإبل ، ولا أدري كيف ينون مقابريهم الآن؟ هل
ينونها مسطحة أو مسنمة؟.

النموذج الثاني

وفي نموذج ثان يقول الغزالي : (حج التمتع
أفضل من حج القران والإفراد) فأيهما أفضل حج
التمتع أو القران أو الإفراد؟ طبعاً في غير الحجة الأولى
يقول : (حج التمتع أفضل من حج القران والإفراد
ولكن لما عملت به الرافضة تركناه) لماذا؟!.

إن النبي ﷺ يقول هذا أفضل ، ولكن الغزالي
يقول لأن الشيعة يعملون بهذا فتركناه.

النموذج الثالث

يقول محمد بن علي المغربي^{١٦} وهو من

١٦ - أبو أمامة بن النقاش محمد بن علي المغربي المصري (ت ٧٦٣ هـ) .

علمائهم : (إن زيدا كبر خمسا في صلاة الميت ، فكم تكبيرة فيها؟ خمس تكبيرات ، وكان رسول الله ﷺ يكبرها خمس تكبيرات ، وقال بها بعض الناس إلا أن هذا العمل متروك لأن زيد بن علي هو بن الإمام السجاد عليه السلام وهو من علماء الرافضة فنحن نرفض ما فعله زيد)^{١٧} .

ولكننا نقول ما علاقتك أنت بزيد؟ إن رسول الله ﷺ هو من فعل هذا العمل ، فلماذا تركتموه؟ هل من المنطق لأن زيدا فعل هذا العمل فتركونه؟! .

النموذج الرابع

يقول الزمخشري^{١٨} صاحب التفسير المعروف

١٧- راجع التجلي الأعظم : السيد فاخر الموسوي : ص ٣٩٩ .

١٨- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٤٦٧ - ٥٣٨ هـ) صاحب تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل .

في قوله تعالى : {هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ} ^{١٩}
(يجوز بمقتضى هذه الآية الصلاة على أخيار المؤمنين ،
إلا أن جماعة الشيعة لما اتخذوا أئمة وصلّوا عليهم ،
منعنا ذلك) ^{٢٠} .

أي لأن الشيعة يصلون على محمد وآل محمد
منعنا ذلك ، ولأن جماعة الشيعة اتخذوا أئمة وصلّوا
عليهم منعنا ذلك ، ولكن لماذا هكذا يفكرون؟ .

النموذج الخامس

يقول عبد اللطيف المناوي : (ذكر أبو داود أحد
أصحاب الصحاح الستة : أن النبي ﷺ عمّم أبا
عوف وسدّلها - يعني العمامة - من بين يديه ومن خلفه

١٩- سورة الأحزاب : ٤٣

٢٠- راجع تذكرة الفقهاء للعلامة الحلبي : ج ٢ ، ص ٤٧٢ .

وصار اليوم شعار فقهاء الإمامية فينبغي اجتنابه) ^{٢١}
إن النبي ﷺ يفعل هذا العمل ، ولكن لأنه صار
شعار فقهاء الإمامية فينبغي اجتنابه ، لماذا؟ هل هذا
منطوق؟ .

السجود على التربة

وهكذا في سائر الأمور.. ولأن الشيعة يسجدون
على التربة وصار هذا شعارهم ، فنحن لا نسجد على
التربة !! هل هذا منطوق؟

إن النبي ﷺ كان يسجد على التربة ، وأبو بكر
كان يسجد عليها ، وعمر كذلك في أيامهم ، وعثمان
كان يفعل هذا ، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب
عليه السلام كان يسجد على التربة أيضاً ، ولكن لأن الشيعة

٢١ - التجلي الأعظم : السيد فاخر الموسوي : ص ٣٩٩ .

يسجدون على التربة، فنحن لا نسجد عليها، هل هذا منطوق؟ أم ماذا؟.

كذلك جمع النبي ﷺ بين الصلاتين وقد جاء هذا في صحاحهم، بلا عذر ولا سفر ولا مرض، ولكن لأن الشيعة يجمعون بين الصلاتين، فنحن لا نفعل ذلك، أهذا منطوق؟.

إن هذا يعبر عن خط معاند للحق، ولكن أنا لا أقول الكل هكذا، بل أقصد الذين هم هكذا، فالأمر يحتاج إلى إعادة نظر، لأن عقيدة (المهدي المنتظر عليه السلام) هي عقيدة إسلامية عامة، وإذا أنكرها المسلم بمعنى أنه أنكر ما قاله النبي ﷺ، وتعتبر هذه جرأة على رسول الله ﷺ وعلى الله تعالى إذ يقول سبحانه: {وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ} بمعنى يكون هو في شق والنبي

ﷺ في شق آخر.

يقول النبي ﷺ : المهدي موجود، وشخص

آخر يقول : لا المهدي غير موجود، إن هذه مشاققة

لرسول الله { وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ

الهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ

جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا }^{٢٢} ، إذن هذا الشيء يحتاج إلى

إعادة نظر ويحتاج إلى تفكير.

فلا ينبغي أن تكون الأعلام الخضراء التي تدعو

إلى الإمام الحجة شعار الشيعة فقط بل شعار السنة

أيضاً، ويجب أن يتحدثوا هم أيضاً عن الإمام المهدي

المنتظر عجل الله تعالى فرجه وليس نحن فقط، لأن الله

تعالى تحدث عنه في كتابه الكريم، والنبي ﷺ تحدث

٢٢. سورة النساء : ١١٥.

عنه أيضاً، إذن هذا أمر لا يخص الشيعة فقط.

ولعل التعصب المذهبي الأعمى هو عامل من عوامل إنكار فكرة المهدي المنتظر، وهناك عوامل أخرى وراء إنكار هذه الفكرة سنبحثها في مجال آخر.

اللقاء بالإمام المهدي عليه السلام

إن الذين تشرفوا بخدمة الإمام المهدي المنتظر عليه السلام على عدة أنحاء وهي:

الأول: أن يكون التشرف في عالم الرؤيا، أي يرى الإمام المهدي المنتظر عليه السلام في عالم المنام.

الثاني: أن يكون سماعاً للصوت، أي يسمع الصوت فقط ولا يرى الشخص.

الثالث: أن يكون من قبيل المكاشفة، حيث إن المكاشفة حالة معينة، لا هي حالة يقظة ولا هي حالة

نوم ، ولا تتمكن أن تعبر عنها كيقظة ولا تعبر عنها
كنوم ، بل هي تقع بينهما ، وهذا ما يُقال له المكاشفة .

الرابع: المشاهدة أي هنالك أناس شاهدوا

الإمام عليه السلام .

إذن هذه أربعة أنواع من حالات التشرف بخدمة

الإمام المهدي عليه السلام .

الحجة عليه السلام وقضاء الحاجة

ومن الأفراد الذين نالتهم عناية الإمام المهدي

عليه السلام هنالك رجل يقال له علي بن الحسين ، هذا الرجل

تزوج ابنة عمه وبقي معها فترة طويلة ولكن الله

سبحانه وتعالى لم يرزقه بطفل ، حيث كانت امرأته

عقيماً وهو كان عقيماً أيضاً ، على كل حال ربما كانت

هنالك موانع أخرى - نسأل الله سبحانه وتعالى أن
يفرج عن جميع المبتلين بهذه المشكلة - فبقي الرجل
فترة ثم خطر في باله أن يستمد حل المشكلة من الإمام
المهدي المنتظر عليه السلام ، فمن لديه مشكلة فالإمام عليه السلام هو
الملجأ وهو الملاذ الذي جعله الله تعالى ملاذا وملجأ
{ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ }^{٢٣} .

وكان لعلي بن الحسين صديق اسمه (محمد بن
علي الأسود) فقال لهذا الصديق : اذهب إلى الحسين
بن روح ، فهو النائب الثالث للإمام المهدي عليه السلام
واطلب منه أن يطلب من الإمام المهدي عليه السلام أن يدعو
لي بذرية من الأولاد الفقهاء ، ليس فقط ولد ، وإنما
فقيه أيضاً ، إن هذا التوجه وهذا الالتفات مهم ،

٢٣ - سورة المائدة : ٣٥

فليس الهدف أن يكون للانسان ولد، نعم أن يكون له ولد هذا شي جيد، ولكن أن يكون ولداً وفقياً يخدم الأمة بفقها.

نقل الصديق الطلب إلى الحسين بن روح، فالتقى الحسين بن روح بالإمام المنتظر عليه السلام وطلب منه هذه الحاجة، وجاء الجواب بعد ثلاثة أيام: (إنا - أي الإمام المهدي المنتظر عليه السلام - قد سألنا الله له ذلك وسيرزقه تعالى بولدين فقيهين) ومع مضي الأيام رزق الله تعالى هذا الرجل (علي بن الحسين) ولداً ثم ولداً ثانياً ثم ولداً ثالثاً، فرزقه ثلاثة أولاد هم: محمد والحسن والحسين.

ولكن ماذا قال الإمام عليه السلام؟ : إنه قال (ولدين فقيهين).

كبر الأولاد الثلاثة ، وكانت تبدو علائم النبوغ
على اثنين منهم منذ البداية ، أحدهما محمد بن علي
بن الحسين ، والآخر الحسين بن علي بن الحسين .

هنالك قضية ينقلها محمد بن علي الأسود الذي
كان الوسيط بين الأب والحسين بن روح ، جاء فيها :
كنت أحضر المجلس الذي يحاضر فيه محمد بن علي بن
الحسين في قم أحياناً وهو دون سن العشرين ، وكانت
قم منذ ذلك الوقت مركزاً للعلم والعلماء ، فكان
الناس يجلسون حوله ويسألونه في مسائل الحلال
والحرام فيجيبهم فوراً .

وكنت أستغرب من سرعة إجابته ثم أرجع إلى
نفسي بعد ذلك وأقول : ليس ذلك عجباً على من
وُلد بدعاء صاحب الزمان عليه السلام .

فكلا الولدين كانا عالمين ، فهما ولدان فقيهان ،
وثالثهما هو الحسن الذي كان يتوسطهما في العمر وقد
وُلد بالنتيجة بدعاء صاحب الأمر والزمان عليه السلام ، فقد
كان رجلاً صالحاً ، ولكن ليس له حظ في أمور الفقه ،
فكان معتكفاً في بيته لا يخالط الناس بل كان مشغولاً
بالعبادة.

إذن الإمام عليه السلام قال : (سيرزقك الله ولدين
فقيهين) فكان منهما محمد بن علي بن الحسين وهو
أحد الأقطاب الثلاثة الذين حفظوا لنا تراث أهل
البيت عليهم السلام.

فمن هم الأقطاب الثلاثة؟ إنهم: الكليني^{٢٤}

٢٤ - ثقة الإسلام أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت

(٣٢٨ هـ)

والشيخ الطوسي^{٢٥} وثالثهم الشيخ الصدوق وهو محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، ويوجد قبره في الري في شاه عبد العظيم أو قريباً منها، وقد انهدم قبر الشيخ الصدوق قبل فترة فذهب الناس إليه وشاهدوا قبره وجسده طريين وكأنه مات في هذه اللحظة، وهذه القضية مشهورة معروفة حدثت في ضواحي طهران.

إذن أنتج توسل ذلك الأب بالإمام المهدي عليه السلام هذا الولد محمد بن علي بن الحسين بن بابويه شيخ القميين ومحدثهم وزعيمهم.

هنالك رؤيا للشيخ الصدوق الذي تحدثنا حوله وحول التشرف بخدمة الإمام عليه السلام حيث يقول: رأيت

٢٥ - الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ - ٤٦٠ هـ).

في المنام بأني أطوف في أحد الأيام حول الكعبة
فأكملت سبعة أشواط ووصلت إلى الحجر الأسود،
استلمته وقلت تلك الكلمات المعروفة (اللهم أمانتي
أديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة) ويواصل
قوله: وإذا بي أرى الإمام المهدي المنتظر عليه السلام - في عالم
الرؤيا طبعاً - عند باب الكعبة، فتقدمت إليه وسلمت
عليه، فقال لي: لماذا لا تؤلف كتاباً في الغيبة؟ .

إن مثل هذه الظاهرة متكررة حيث الإمام الحجة
يؤكد في عالم المنام على التأليف، وقد نقلنا في سيرة
حياة العم الشهيد^{٢٦} رحمة الله عليه الذي رأى الإمام
الحجة صلوات الله عليه ثلاث رؤيات، في رؤيتين

٢٦ - المفكر الإسلامي آية الله الشهيد السيد حسن الشيرازي الذي استشهد يوم
الجمعة ١٦ جمادى الثانية عام ١٤٠٠ هـ غدرًا في لبنان.

منهما طالبه بتنفيذ وعده بكتابة كلمة الإمام المهدي عليه السلام وفي المرة الثالثة شكره على ذلك.

فقال الإمام عليه السلام للشيخ الصدوق - في الرؤيا - :
لماذا لا تؤولف كتاباً حول الغيبة؟.

يقول الشيخ فقلت : لقد ألفت أشياء في الغيبة
مولاي . فقال الإمام عليه السلام : لا أعني ما أفته عني بل
ألف كتاباً حول غيبات الأنبياء عليهم السلام .

ومن خلال ماتقدم تبين لنا مدى الفائدة العظيمة
للناس من غيبة الإمام عليه السلام ومع هذا يقول بعض الناس
ما فائدة أن يكون الإمام غائباً؟.

الجواب : ما هي فائدة الخضر عليه السلام الغائب؟ إن
جميع المسلمين يعتقدون بالخضر عليه السلام ، فما هي
فائدته الآن وهو غائب؟ هذا هو السؤال؟.

المعاندين لفكرة الحجة المنتظر عليه السلام

هنالك حديث عن أحد الأئمة عليه السلام يقول فيه :
(إنما أطال الله عمر الخضر ليكون حجة على المعاندين
في موضوع المهدي المنتظر)^{٢٧} أي حجة لهذه الجهة
وإلا كيف عاش الخضر عليه السلام؟ فالذي يقول كيف
يعيش المهدي الى الآن يكون الجواب : كيف يعيش
الخضر الى الآن؟ .

فقال الإمام عليه السلام للشيخ الصدوق : أَلْف في
غيبات الأنبياء غيبة الخضر عليه السلام هذه الغيبة الممتدة
طويلاً ، وغيبة المسيح عليه السلام كذلك ، وهكذا الغيبة
لموسى عليه السلام { وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا

٢٧ - راجع مكيال المكارم : محمد تقي الأصفهاني : ج ١ ، ص ١٧١ .

بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً^{٢٨} } فهو كان غائبا

أربعين ليلة ، ما هي فائدته خلال هذه الأيام؟.

ولا يوجد فرق ليس بين الغيبة الطويلة

والقصيرة ، ولقد غاب يونس عليه السلام في بطن الحوت فترة

طويلة ، فما فائدة وجوده فترة الغيبة؟.

ويضيف الشيخ الصدوق حديثه عن الرؤيا

قائلا : فقال لي الإمام عليه السلام ، أَلْفَ كِتَابًا فِي غِيَابَاتِ

الأنبياء ، ثم يقول أفقت من عالم الرؤيا ربما كان

ذلك في وقت السحر . وقد أخذت الشيخ الصدوق

حالة من الخشوع والرقّة . فيقول : فأخذت أتضرع إلى

الله سبحانه وتعالى وأبكي وعندما حلّ الصبح بدأت

بتأليف كتابي وهو بعنوان (كمال الدين وتمام النعمة)

٢٨ - سورة الأعراف / ١٤٢ .

أو (إكمال الدين وإتمام النعمة).

إن هذا الكتاب القيم الذي هو من تأليف الشيخ
الصدوق أرجو أن يطالعه القارئ الكريم، فهو يبحث في
غيبات الأنبياء. ولدينا أشخاص كثيرون شاهدوا الإمام
المنتظر عليه السلام في عالم الرؤيا أو في عالم المشاهدة أو في عالم
المكاشفة. ونسأل الله سبحانه وتعالى أن لا يحرمننا عنايته
وفيضه وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.



قائد ثورة العشرين
المرزا محمد تقی شیرازی قد



قائد ثورة الهند الحند الثاني
سيد حسن شیرازی قد



المرجع الاعلى
المرزا مشدق شیرازی قد



المرجع الكبر السيد عبد الهادي شیرازی قد



سلطان المؤمنین الحند الثاني
الإمام السيد محمد شیرازی قد



الفكر الاسلامي الشهيد
السيد حسن شیرازی قد

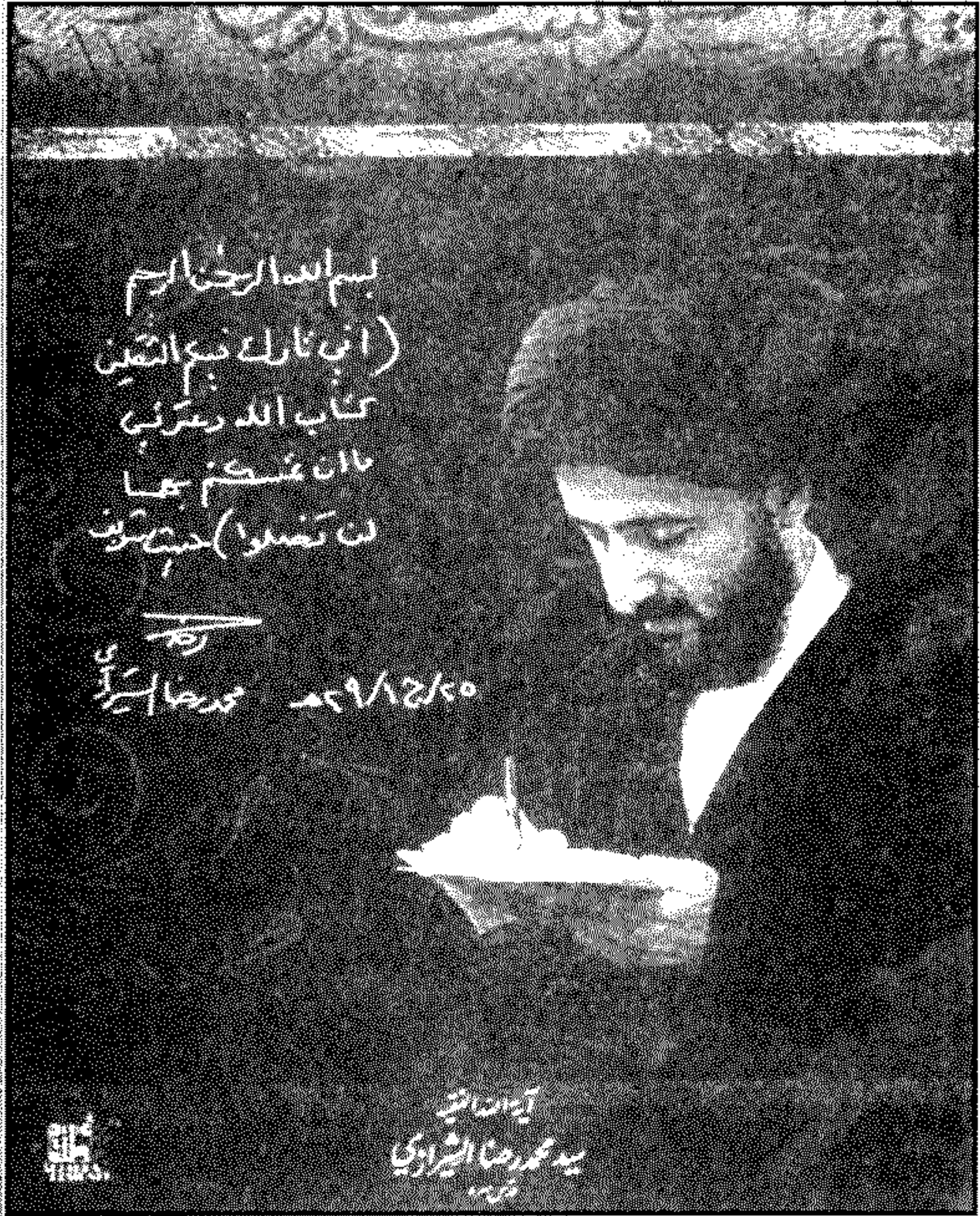


المرجع الديني به الله العقل السيد صادق الحسيني شیرازی دام ظله

مجلس علماء
المرجع الاعلى
المرجع الكبر السيد عبد الهادي شیرازی قد





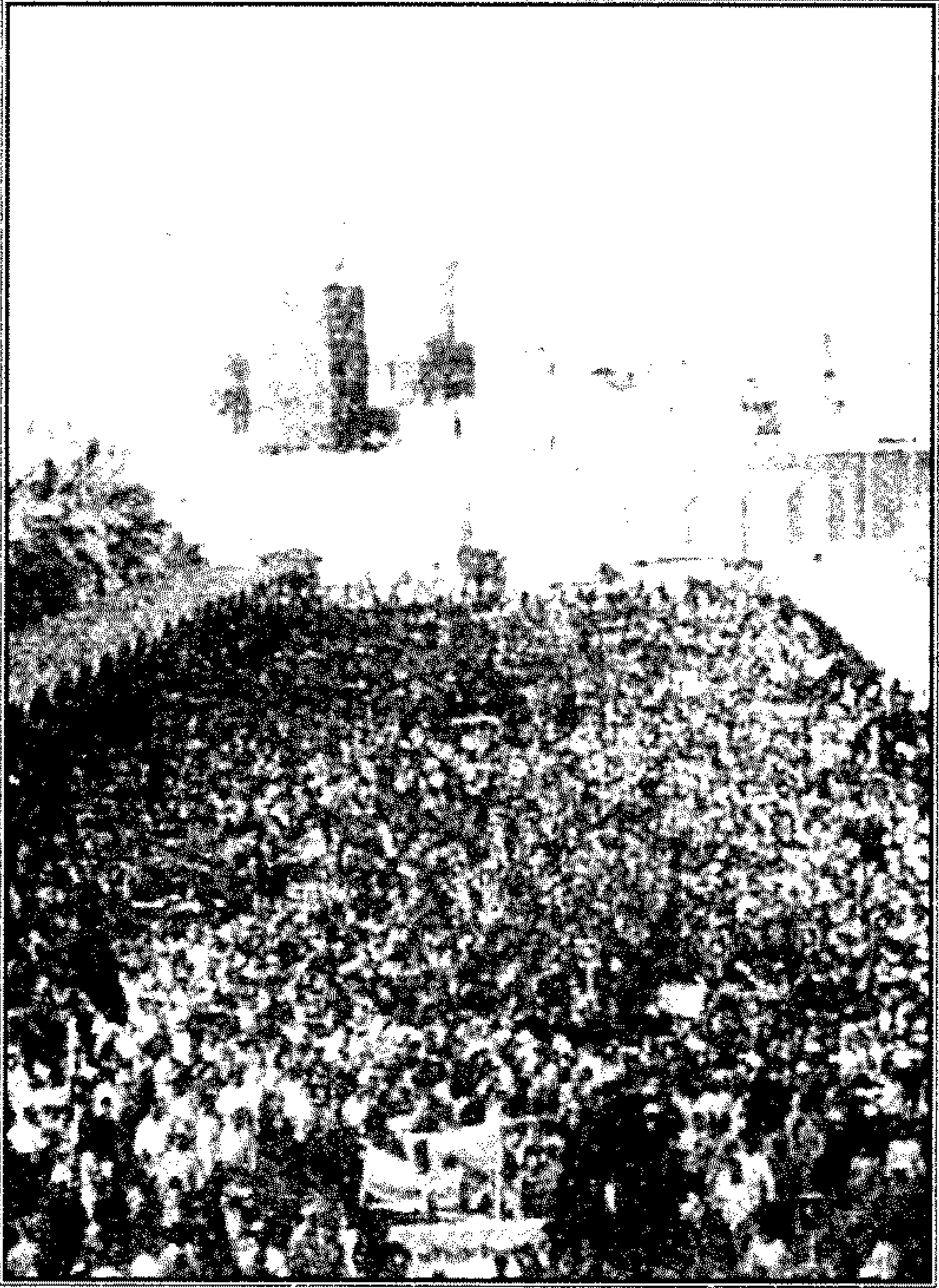


بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
(اَبُو ثَارِكٍ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
كُتِبَ اللّٰهُ رِعْرِيَّتِي
مَا اَنْ تَسْكُم بِهَا
لَنْ تَصُدُّوا) حَيْثُ سَوَّفُ

محمد رضا الشيرازي
١٣٩٠/١٢/٢٥ هـ

آية الله العظمى
سيد محمد رضا الشيرازي
قدس سره





جانب من التشيع المليونى فى كربلاء

نبذة عن مؤسسة الرسول الأعظم ﷺ
هي : مؤسسة ثقافية إجتماعية إنسانية تحظى برعاية
سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق
الحسيني الشيرازي دام ظله الوارف وتسعى جاهدة بكل
ما أوتيت من خبرة في العمل التبليغي إلى تبني أطروحاته
الفكرية ومشاريعه النهضوية إيماناً وثقافة وعملاً ومن ثم
تحويل ذلك كله إلى منهج تربوي إرشادي.
ولمؤسسة الرسول الأعظم ﷺ مكتب رئيسي يتشرف
بجوار سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام في مدينة كربلاء
المقدسة تتفرع منه مراكز عديدة في أغلب المدن والمناطق
العراقية إضافة إلى القسم النسوي حيث تقوم جميعها
بالعمل على توفير ما تتطلبه تلك المناطق من حاجات
ثقافية وإنسانية بالتنسيق مع المقر الرئيسي.

قامت المؤسسة ولا تزال بأنشطة وفعاليات كثيرة منها : مد
جسور التواصل والعلاقات مع جميع شرائح المجتمع عبر
توزيع الكتب والكراسات والأقراص المدمجة والأشرطة
الصوتية واللوحات والبوسترات الإسلامية على جميع
القطاعات ومختلف شرائح المجتمع وأغلب مؤسسات
الدولة والجامعات والمدارس وأقامت برامج ثقافية
وإعلامية ومعارض للكتب والمهرجانات والاحتفالات
ورعت الهيئات الحسينية وسيرت المواكب ونظمت
التظاهرات في المناسبات الدينية فلم تقتصر على المدن
الرئيسية في النشاط بل وصلت إلى عمق النواحي
والأقضية والأرياف والقصبات والمناطق النائية.
من أهم مشاريع المؤسسة :

❖ مشروع البطاقة الخضراء للعلاج المجاني للفقراء.

- ❖ مشروع كفالة اليتيم .
- ❖ تزويج الشباب .
- ❖ إفطار الصائم .
- ❖ توزيع المساعدات على المحتاجين والفقراء .
- ❖ حملات التبرع بالدم في مولد الإمام الحسين عليه السلام .
- ❖ حملات الختان المجاني .
- ❖ نصب المواكب الخدمية في المدن المقدسة لإيواء وإطعام زوار العتبات المقدسة في الزيارات المليونية .
- ❖ الحملات المجانية لزيارة العتبات المقدسة .
- ❖ كان للمؤسسة دوراً بارزاً في كسر الطوق حول زيارة الأئمة في سامراء وبلد والمدائن عبر إنجاز أول رحلة الى سامراء تحت عنوان رحلة الفتح والولاء وتوالت الزيارات المجانية .

زيارة الإمام الحسين عليه السلام في الأول من رجب

والنصف من رجب والنصف من شعبان :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
بَنَ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا بَنَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَأَبْنَ وَلِيِّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ
اللَّهِ وَأَبْنَ صَفِيِّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَأَبْنَ
حُجَّتِهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ وَأَبْنَ حَبِيبِهِ ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَفِيرَ اللَّهِ وَأَبْنَ سَفِيرِهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا خَازِنَ الْكِتَابِ الْمَسْطُورِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ
التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ

الرَّحْمَنِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَرِيكَ الْقُرْآنِ، السَّلَامُ
 عَلَيْكَ يَا عَمُودَ الدِّينِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ حِكْمَةِ
 رَبِّ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ حِطَّةِ الَّذِي مَنْ
 دَخَلَهُ كَانَ مِنَ الْأَمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عِيَّةَ عِلْمِ
 اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْضِعَ سِرِّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
 يَا ثَارَ اللَّهِ وَأَبْنَ ثَارِهِ وَالْوَتَرَ الْمَوْتُورَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
 وَعَلَى الْأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنَائِكَ وَأَنَاخَتْ بِرَحْلِكَ،
 يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَنَفْسِي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ عَظُمَتْ
 الْمُصِيبَةُ وَجَلَّتِ الرَّزِيَّةُ بِكَ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ
 الْإِسْلَامِ، فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَسَّسَتْ أَسَاسَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ
 عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقَامِكُمْ
 وَأَزَالَتْكُمْ عَنْ مَرَاتِبِكُمْ الَّتِي رَتَّبَكُمْ اللَّهُ فِيهَا، يَا أَبِي أَنْتَ
 وَأُمِّي وَنَفْسِي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَشْهَدُ لَقَدْ أَقْشَعَرَّتْ

لِدِمَائِكُمْ أَظْلَةَ الْعَرْشِ مَعَ أَظْلَةَ الْخَلَائِقِ ، وَبَكَتْكُمْ
السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَسُكَّانُ الْجِنَانِ وَالْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ عَدَدَ مَا فِي عِلْمِ اللَّهِ ، لَبَّيْكَ دَاعِيَ اللَّهِ إِنْ كَانَ
لَمْ يُجِبْكَ بِدَنِي عِنْدَ اسْتِغَاثَتِكَ وَلِسَانِي عِنْدَ
اسْتِنصَارِكَ ، فَقَدْ أَجَابَكَ قَلْبِي وَسَمْعِي وَبَصْرِي ،
سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ، أَشْهَدُ أَنَّكَ
طَهَّرَ طَاهِرٌ مَطَهَّرٌ مِنْ طَهْرٍ طَاهِرٌ مَطَهَّرٌ ، طَهَّرْتَ
وَطَهَّرْتَ بِكَ الْبِلَادَ وَطَهَّرْتَ أَرْضَ أَنْتَ بِهَا وَطَهَّرَ
حَرَمُكَ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَمَرْتَ بِالْقِسْطِ وَالْعَدْلِ
وَدَعَوْتَ إِلَيْهِمَا ، وَأَنَّكَ صَادِقٌ صِدِّيقٌ صَدَقْتَ فِيمَا
دَعَوْتَ إِلَيْهِ ، وَأَنَّكَ ثَارُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ
قَدْ بَلَغْتَ عَنِ اللَّهِ وَعَنْ جَدِّكَ رَسُولِ اللَّهِ وَعَنْ أَبِيكَ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَنْ أَخِيكَ الْحَسَنِ ، وَنَصَحْتَ

وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَبَدْتَهُ مُخْلِصًا حَتَّى آتَيْكَ
 الْيَقِينَ ، فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرَ جَزَاءِ السَّابِقِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْكَ وَسَلَّم تَسْلِيمًا ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ
 مُحَمَّدٍ ، وَصَلِّ عَلَى الْحُسَيْنِ الْمَظْلُومِ الشَّهِيدِ الرَّشِيدِ
 قَتِيلِ الْعَبْرَاتِ وَأَسِيرِ الْكُرْبَاتِ ، صَلَاةً نَامِيَةً زَاكِيَةً
 مُبَارَكَةً يَصْعَدُ أَوْلَاهَا وَلَا يَنْفَدُ آخِرُهَا ، أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ
 عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلَادِ أَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ .
 ثُمَّ امْضِ إِلَى ضَرْيَحِ عَلِيِّ الْأَكْبَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقِفْ
 عَلَيْهِ وَقُلْ :

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصَّدِيقُ الطَّيِّبُ الزَّكِيُّ
 الْحَبِيبُ الْمُقْرَبُ وَابْنُ رِيحَانَةِ رَسُولِ اللَّهِ ، السَّلَامُ
 عَلَيْكَ مِنْ شَهِيدٍ مُحْتَسِبٍ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ ، مَا
 أَكْرَمَ مَقَامَكَ وَأَشْرَفَ مُنْقَلَبَكَ ، أَشْهَدُ لَقَدْ شَكَرَ اللَّهُ

سَعِيكَ وَأَجْزَلَ ثَوَابِكَ ، وَالْحَقَّكَ بِالذُّرَّةِ الْعَالِيَةِ ،
حَيْثُ الشَّرْفُ كُلُّ الشَّرْفِ وَفِي الْغُرْفِ السَّامِيَةِ كَمَا مِنْ
عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَكَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبَ
اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا ، صَلَوَاتُ اللَّهِ
عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَرِضْوَانُهُ ، فَاشْفَعْ أَيُّهَا
السَّيِّدُ الطَّاهِرُ إِلَى رَبِّكَ فِي حَطِّ الْأَثْقَالِ عَنْ ظَهْرِي
وَتَخْفِيفِهَا عَنِّي وَارْحَمْ ذُلِّي وَخُضُوعِي لَكَ وَلِلَّسَيِّدِ
أَبِيكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكُمَا .

ثم انكب على القبر وقل :

زَادَ اللَّهُ فِي شَرَفِكُمْ فِي الْأَخِرَةِ كَمَا شَرَّفَكُمْ فِي
الدُّنْيَا ، وَأَسْعَدَكُمْ كَمَا أَسْعَدَ بِكُمْ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَعْلَامُ
الدِّينِ وَنُجُومُ الْعَالَمِينَ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ .

ثم توجه الى الشهداء وقل :

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ اللَّهِ وَأَنْصَارَ رَسُولِهِ
وَأَنْصَارَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَنْصَارَ فَاطِمَةَ وَأَنْصَارَ
الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَأَنْصَارَ الْإِسْلَامِ، أَشْهَدُ أَنْكُمْ قَدْ
نَصَحْتُمْ لِلَّهِ وَجَاهَدْتُمْ فِي سَبِيلِهِ فَجَزَاكُمْ اللَّهُ عَنِ
الْإِسْلَامِ وَأَهْلِيهِ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ، فَزْتُمْ وَاللَّهِ فَوْزًا
عَظِيمًا، يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا،
أَشْهَدُ أَنْكُمْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَرْزُقُونَ، أَشْهَدُ أَنْكُمْ
الشُّهَدَاءُ وَالسَّعْدَاءُ وَأَنْكُمْ الْفَائِزُونَ فِي دَرَجَاتِ
الْعُلَى، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثم عد الى عند الرأس فصل صلاة الزيارة وادع

لنفسك ولوالديك ولإخوانك المؤمنين.

زيارة أخرى مخصوصة في النصف من شعبان

تقف عند قبره عليه السلام وتقول :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا
العَبْدُ الصَّالِحُ الزَّكِيُّ أَوْدِعَكَ شَهَادَةٌ مِنِّي لَكَ تُقَرِّبُنِي
إِلَيْكَ فِي يَوْمٍ شَفَاعَتِكَ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قُتِلْتَ وَلَمْ تَمُتْ
بَلْ بِرَجَاءِ حَيَاتِكَ حَيَّتْ قُلُوبُ شِيعَتِكَ ، وَبِضِيَاءِ
نُورِكَ اهْتَدَى الطَّالِبُونَ إِلَيْكَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ نُورُ اللَّهِ
الَّذِي لَمْ يُطْفَأْ وَلَا يُطْفَأُ أَبَدًا ، وَأَنَّكَ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي لَمْ
يَهْلِكْ وَلَا يُهْلِكُ أَبَدًا ، وَأَشْهَدُ أَنَّ هَذِهِ التُّرْبَةَ تُرْبَتِكَ ،
وَهَذَا الْحَرَمُ حَرَمُكَ ، وَهَذَا الْمَصْرَعُ مَصْرَعُ بَدَنِكَ لَا
ذَلِيلَ وَاللَّهِ مُعِزُّكَ وَلَا مَغْلُوبَ وَاللَّهِ نَاصِرُكَ ، هَذِهِ
شَهَادَةٌ لِي عِنْدَكَ إِلَى يَوْمِ قَبْضِ رُوحِي بِحَضْرَتِكَ ،
وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .